أطلبوا و أعملوا أن يكون لكم قلب للمسيح

من تأملات البصخة المقدسة بقلم الشماس / عادل عازر بسطوروس

كان يهوذا رجلاً شرهاً يحب المال .. رغم أنه كان يعظ بالتوراة وكان يرافق الرب يسوع مدة أيام خدمته .. كان يستمع إلى كلامه ويرى طرقه ويختبر رقته .. ولكن للأسف ، لم يكن له قلب للمسيح ، بل كان له قلب للمال .. كان قلبه يهتز طرباً عندما يفكر في الربح .. كان أعمق ما في كيانه يهتز للمال وكان "الصندوق" أعزّ وأقرب شيء لديه..

عرف الشيطان هذا .. عرف شهوة يهوذا الخاصة ، وكان يعرف تماماً قيمة الثمن الذي يمكن أن يشتري به يهوذا .. نعم عرف الشيطان كيف يستميله ، وكيف يستخدمه . ويا له من فكر خطير ! مركز يهوذا ، جعله مناسباً للشيطان ، فمعرفته بطرق المسيح جعلته الشخص المناسب لتسليمة إلى أيدي الأعداء..

إن المعرفة العقلية للأشياء المقدسة ، بدون وجود تأثير في القلب ، تجعل صاحبها أكثر تحجراً وخداعاً .. إن المعرفة الحقيقية بالكتاب المقدس تقودنا دائماً إلى قدمي المسيح ، ولكن مجرد المعرفة العقلية بالكتاب بدون محبة القلب للمسيح ، تجعلنا آلات لها تأثيرها في يد الشيطان .. هكذا في حالة يهوذا ذي القلب المتحجر والمُحب للمال .. كان له معرفة ، بدون أن تكون لديه عاطفة للمسيح .. وعرف الشيطان أن ثلاثين من الفضة تستطيع أن تشتري خدمة يهوذا في ذلك العمل الشنيع - تسليم السيد..

تأمل في هذا ! هنا تلميذ ، ولكن تحت رداء ادعائه كان له قلب يفيض بالشهوات .. كان بقلبه فراغ كبير لأن يسع ثلاثين قطعة من الفضة ، ولكن لم يكن به ركن للرب يسوع ! . يا لها من حالة ! ويا لها من صورة ! ويا له من تحذير.. !

أيها المدَّعون بالدين ولا قلب لهم .. تأملوا في يهوذا ! تفكروا في طريقه ! تفكروا في شخصيته ! وتفكروا في نهايته .. لقد كان يتكلم عن المسيح ، ولكنه لم يعرفه ولم يؤمن به .. وكإبن الهلاك شنق نفسه و مضى إلى مكانه..

إحذروا من المعرفة العقلية ، ومن التقوى المُصطنعة ، ومن التدين الآلي .. إحذروا من هذه كلها..

أطلبوا يا احبائى و أعملوا أن يكون لكم قلب للمسيح..